P.131 - P.149 (18)

# ANYIGBA JOURNAL OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES




A PUBLICATION OF
THE DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES,
PRINCE ABUBAKAR AUDU UNIVERSITY, ANYIGBA, NIGERIA

VOLUME 22 2023AD/1445AH NO 1 (JUNE 2023)

ISSN: 1597-8893

DESIGN + PRINT
SCAN HERE
KEWUDAMILOLA PRINTS
08030358590, 08185703140

# التعريف بأصحاب المقالات

- **د. علي أبولاجي عبدالرزاق**، أستاذ اللغويّات المشارك الجامعة الإسلامية بالنيجر.
- **جعفر أبوبكر محمد**، طالب الماجستير بقسم الدراسات العربية والإسلامية، **والدكتور حامد أدينوي جمعة**، المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير أبوبكر أود أنيغبا، ولاية كوغي، نيجيريا.
- **د. يحيى توين مرتضى**، جامعة ولاية، كوارا، مليتى، ولاية، كوارا.
- **د. محمد متقى يوشع**، الجامعة الفدرالية دوتسنما - ولاية كاتسينا
- **الدكتور محمّد الجامع يعقوب**، محاضر بكلية التربية لولاية كوارا، إلورن
- **الدكتور بشير أحمد الزابوي، والدكتور هاشم إسحاق عبد الله، والسيد كبير علي**، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلو زاريا- نيجيريا.
- **الدكتور سعيد إبراهيم كاتبي**، محاضر بقسم اللغة العربية، كلية التربية، ولاية كوارا، نيجيريا.
- **هادي عبدالقادر جائي**، محاضر بقرية اللغة العربية-إنغالا نيجيريا.
- **الدكتور مرتضى الإمام أكييدي والدكتور عبد السلام باباتندي** حنبلي، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.
- **لوال رحمان وبشير أمين**، قسم الدراسات العربية والإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير أوُد أنيغبا، ولاية كوغي.
- **د/ عبد القادر أيوب تجاني**، المحاضر في الجامعة الإسلامية بالنيجر(ساي) قسم اللغة العربية.
- **البروفسور ثالث أبو بكر عبد الله**، المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة الأمير أبوبكر أود، أنيغبا- ولاية كوغي، **ومحمد المختار**

**الثاني**، طالب الدكتوراه في قسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة الأمير أبوبكر أود، أنيغبا- ولاية كوغي.

- **مرتضى إسماعيل عبد الكريم**، المحاضر بشعبة اللغة العربية، قسم اللغات، كلية الفنون التطبيقية، كدونا.
- **البروفيسور ثالث أبوبكر عبد الله وداؤد إبراهيم**، طالب الدكتوراه، قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة الأمير أبوبكر أود، أنيغبا، ولاية كوغي، نيجيريا.
- O.R. Azeez, Ph.D **وعبد الواسع محمد الصادق**، الطالب بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة الحكمة، إلورن، نيجيريا
- **د/ محمد جمعة دسوقي**، جامعة ولاية، كوارا، مليتى، ولاية، كوارا.

# جهود المدارس العربية في تنظيم السلوك الاجتماعي بإمارة إلورن: "كلية شمس الدين نموذجا"

إعداد:

الدكتور مرتضى الإمام أكييدي

قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.

muritala.ia@unilorin.edu.ng

08060171966

والدكتور عبد السلام باباتندي حنبلي

قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.

ambaliabdussalam@gmail.com

08060193636

ملخّص المقال:

كانت المدرسة بناء تأسيسيا تربويا اجتماعيا يتلقى فيه الطلبة علمهم ويتم الكشف عن قدراتهم ومهاراتهم التي تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم، إذ تعمل المدرسة جنبا إلى جنب مع الأسرة لتنشئة الأجيال وزرع القيم والأخلاق وتنمية إمكانياتهم وصقل شخصياتهم، كما تعمل المدرسة على حث الطلبة وتشجيعهم للحفاظ على قيم مجتمعهم وعاداته وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة وبالتالي أن أهمية المدرسة لم تكن محصورة في التعليم وحسب، لكن دور المدرسة يتعدى هذا الجانب بكثير. فهي منبع أصول الأخلاق الدينية والقيم الفضلة التي بها يكون المرء عضوا صالحا لأسرته وصالحا لدينه وصالحا لمجتمعه وصالحا لنفسه. ولأهمية الموضوع يستخدم هذا المقال المنهج التاريخي لتحقيق الجوانب التأريخية المتعلقة بهذا البحث والمنهج الوصفي ذلك لوصف تلكم الأدوار التي تساهم بها كلية شمس الدين تجاه تنظيم السلوك الاجتماعي ولكي يسهل هذا العمل يقدم البحث بعض

هذه التساؤلات: ما هي المدارس العربية؟ وكيف نشأت هذه المدارس العربية في المجتمع الإنساني؟ وما هي المراحل التي مرت عليها المدارس العربية؟ ما هي كلية شمس الدين ومتى أسست في إمارة إلورن؟ وهل لها أدوار في تنظيم السلوك الاجتماعي بإمارة إلورن؟ وسيعالج هذا المقال كل واحد من تلك الأسئلة المتقدمة.

**ABSTRACT**

The Arabic and Islamic schools were regarded as a fundamental building, social training environment, educational centre playing ground in which students receive their knowledge and reveal their capabilities and equip their skills that are commensurate with their tendencies and needs. These schools work side by side with the family to raise generations, cultivate values and morals, develop their capabilities and refine their personalities. These Arabic and Islamic schools also work to urge students and encourage them to preserve the values of their society. And the importance of these schools was not limited to education only, but goes far beyond this aspect. Because of the importance of this topic, the research uses the historical approach to achieve the historical aspects related to this research and the descriptive approach to describe those roles that Shamsudeen College of Arabic and Islamic Studies contributes towards the regulation and systematization of the social behavior. In order to facilitate this work, the research presents some of these questions to be the plan work and the area of concentration: What are the Arabic and Islamic schools? How did these schools arise and surface in the human society? What are the stages that those schools passed through? What is Shamsudeen College and when was it established in Ilorin Emirate? Does it have roles in regulating and inculcating social behavior in Ilorin Emirate? This research will address every one of these advanced questions in this research.

المقدمة:

كان التعليم العربي والإسلامي من أسهل السبيل إلى تنظيم الأخلاق الإنسانية إذ إن هذا التعليم ينبثق من نور الله تعالى ومن هدي النبي صلى الله عليه وسلم، والذي يدرس وينشغل بذلك التعليم يوشك أن يتخلق بالأخلاق النبيلة والقيم المثلى التي تتماشى مع المنهج الإسلامي السليم. وبالتالي إن ذلك التعليم لا يتم إلا في المدرسة. والمدرسة هي رحلة عمر. فهي مجموعة مراحل يمر فيها جميع الأطفال منذ

نعومة أظفارهم حتى مراهقتهم وشبابهم، إذ تُعَدُّ المدرسة البيت الثاني والمعلم والمربي الذي يصقل الطفل ويقوِّمه ويُغني مهاراته ويبرز مواهبه ويوجهه إلى الطريق الصحيح، فهي تمده بالعلم والمعرفة وتشارك والديه بتربيته وإغنائه بالقيم المثلى، وتَبني شخصيته وثقته بنفسه، وتُعَدُّ الرحلة الأولى التي يواجه فيها الطفل الحياة الاجتماعية خارج نطاق منزله وبعيداً عن أهله. تلعب المدرسة دورا مهما في تطوير وبناء المجتمع عبر رفده بأفراد قادرين وذوي كفاءة لتحقيق تقدمه وازدهاره. وبهذا يدور هذا العمل على المحاور الآتية:

المحور الأول: المدرسة نشأتها وتطورها في التأريخ الإنساني

المحور الثاني: جهود المدارس العربية في محلية إلورن الشرقية في تنظيم السلوك الاجتماعي

المحور الثالث: دور كلية شمس الدين في تنظيم السلوك الاجتماعي

المحور الرابع: إنتاجات هذه الكلية

المحور الخامس: الخاتمة

## المحور الأول:

### المدرسة نشأتها وتطورها في التأريخ الإنساني:

عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار، وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير حيث تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم، ثم أسندت إليهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف. [١] ندرك من خلال هذه

الفكرة أن الأسرة هي التي أسست المدرسة الأولى للأطفال في حجرتها، حيث تحاول الأسرة تعليم الأطفال بعض العقائد الدينية والأصول الأخلاقية وكيفية الجلوس والمشيان وآداب الأكل والشرب والتنظيف والتطهير وغير ذلك من متون الأخلاق قبل إنشاء فكرة المدرسة في العالم الإنساني. ولربما هذا المنقول هو جو النص لحافظ إبراهيم إلى قوله:

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَـــــها ** أَعـدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعــراقِ
الأُمُّ رَوضٌ إِن تَعَهَّـــدَهُ الحَيــا ** بِالرِيِّ أَورَقَ أَيَّما إيـــــــراقِ
الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِـــــذَةِ الأُلى ** شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ [٢]

ومصداق هذا القول ما يقوله عالم الاجتماع أوجست كونت "لا نستطيع أن نفهم جيدا قضية ما إلا إذا تتبعناها تاريخيا"، ولأن المدرسة تعتبر بحق الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الشابة، إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية المهنية، كل ذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية المجتمع والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة. وهذا المقال يبرهن أن المدرسة الأولى أخذت من الأسرة[٣]

ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت علوم الدين، وعلوم دنيوية مثل:الطب والتخطيط والقانون... الخ. وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة

من خلال الخبرات الحياتية، وثانيهما للصفوة في المدارس. أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة. [٤]ومن خلال استعراض تأريخ المدرسة نجد أنها مرت بثلاث مراحل هي:

أ- مرحلة الأسرة كمدرسة ب- مرحلة القبيلة كمدرسة ج- المدرسة الحقيقية وعوامل ظهورها. وهناك جملة من العوامل كان لها دور بارز في ظهور المدرسة بنوعيها بمفهومها الحقيقي فهناك نوعان من المدارس هما:

- المدارس العامة أو الحكومية: فالحكومة تتولى أمر تأسيسها وما تحتاج من إمكانيات مادية وبشرية من أجل تأهيل الأجيال الناشئة ومن أجل أن تؤدي وظائفها المطلوبة ولهذا يكون التعليم فيها جانيا فالتلميذ لا يدفع رسوما للالتحاق بالمدارس.
- المدارس الخاصة: ويتولى أمر تأسيسها في العادة أفراد أو هيئات خاصة وبينها وبين المدارس الحكومية أدوار تكاملية في تربية الأجيال الناشئة. ولقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- غزارة التراث الثقافي: نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة، فوجدت المدرسة والمعلمون، ليكونوا همزة وصل بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

٢- تعقد التراث الثقافي: إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها من قبل الإنسان، أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة، اتسعت بيئته، وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشعبت مجالاته، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد، وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.[٥]

٣- اكتشاف الكتابة: أدى اكتشاف الكتابة عن طريق الرموز إلى تراكم المعرفة، وتيسير انتقالها عبر الزمان والمكان، كما سمح للمدرسة بأن تنقل تلك المعارف إلى الأجيال، ولهذا كانت اللغة عصب المناهج الدراسية القديمة، ثم تبعها الحساب، ومعنى ذلك أنه أصبح لزاما على الناشئين على أن يتعلموا

هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا ما يقع على عاتق المدرسة.(٦)

## المحور الثاني:

### جهود المدارس العربية في تنظيم السلوك الاجتماعي بإمارة إلورن

ومن الحقائق البينونة أنه توجد في إمارة إلورن، المحلية الشرقية، (Ilorin East) مدارس عربية وإسلامية كثيرة تعتني برعاية وتنظيم السلوك الاجتماعي إلا أن الباحث يكتفي باصطفاء كلية شمس الدين أكلنبي من تلك المدارس العربية الموجودة في تلك الإمارة.

**تأسيسها:**

كان تأسيس كلية شمس الدين على يد الشيخ جرجيس بن أبي بكر بن حسن في سنة ١٩٢١م لما رجع من سفره من بعض الدول إفريقيا ولا سيما غرب إفريقيا ينشر العلم والدعوة في سبيل الله تعالى حيث سافر إلى كَوتَونُو (Cotonou)، وغَانَا (Ghana)، ولَومِي (Lome) ، وغيرها من الدول إفريقيا. ولما كان في غانا وبالذات أكْرَى(Accra) ، يعلم الناس التفسير وبعض العلوم الإسلامية، لأنه وبقية الباقية من أولاد والده تلمّذوا لدى والدهم قراءة القرآن والعلوم الإسلامية حتى أصبحوا علماء صالحين قبل الإذن بالخروج خارج الدولة النيجيرية، وهذا يدل على أن الشيخ أبا بكر بن حسن والد الشيخ جرجيس كان عالما تقيا ورعا يعلم الناس في زاوية البيت العلوم الدينية والمبادئ الإسلامية، وفي ذلك الوقت لم يزل يضم كل أبنائه من ضمن تلاميذه ثم تلمذوا عند الشيخ عبد الله بَدَنْدَي (Badende) بإشارة من والدهم.(٧)

لكن لما رجع الشيخ جرجيس إلى مسقط رأسه مدينة إلورن في أيام أمير المسلمين عبد القادر كأنه سيف عاد إلى قرابه، إذ إنه يواصل وظيفة والده ويسقي زراعة أبيه حيث يعلم الناس القرآن الكريم وبعض الكتب الشرعية في زاوية من

بيته إلا أنه يستعمل الأسلوب العصري لتعليم الناس فاستغرب الناس حوله بأنه يعلم الناس بأسلوب لم يألفه في المدينة فاندفعوا إلى أمير المسلمين بأن الشيخ جرجيس جاء بالبدعة إلى مدينة إلورن، فاستدعاه الأمير الثامن لمدينة إلورن عبد القادر يستفسره عما جاء به، إلا أنه يستعمل الأسلوب العلمي العصري الذي أدركه من الوفود العربية في الأماكن والدول المختلفة التي سافر إليها قبل رجوعه إلى مدينة السلام إلورن وخاصة في مدينة أَبِجَنْ (Abijan) حيث جاء الوفد العربي وأسّسوا المدرسة الإسلامية العربية فيها. اقتنع الأمير عبد القادر على هذه الصنعة الحسنة وبارك له بالتطور. والتنمية. [٨] ولما توفي والده أسس الشيخ مدرسة إسلامية في مدينة إلورن في العام ١٩٢١م ليباشر وظيفة أبيه ويكون ضميرا متصلا على هذا المهام. ثم جعل أحد أبنائه الشيخ صالح جرجيس أول مدير وعميد هذه الكلية لأنه تلمذ عند والده كغيره من الأبناء قبل تحول منصب المدير إلى الحاجة ميمونة جرجيس إِدِيأَبَيدِي(Idiagbede) [٩] وما زالت هذه الأم تهتم بشؤون هذه الكلية إلى وقت إعداد هذه المقالة، إذ إنها كونت اللجنة التنفيذية لمراعاة سيرورتها ومراقبة سلامتها ثم عينت بعض أبنائها ينوب عنها في الكلية يستخدم مكتبها الخاص أعني مكتب المديرة إلى الوقت الحاضر ثم جعلت الشيخ مسعود عبد الرحمن عميدا لها وذلك لما قدم ذلك الشيخ تجاه تقدم هذه الكلية ولا سيما قضية شؤون الامتحانات الخارجية وغيرها. ومنذ أن تولت الحاجة ميمونة إدارة هذه الكلية أصبحت الكلية كلية نظامية عصرية يراودها أبناء المسلمين في كل فج عميق. ولهذه الكلية فروع نذكر منها كلية سمش الدين في الدراسات العربية والإسلامية في مدينة أبيَيْنغي (Agbeyangi) وكلية سمش الدين في مدينة إغَنْمُو(Igannu) وكلية سمش الدين في مدينة إلُوتا (Ilota) وكل واحدة من هذه الفروع المذكورة تتبع منهج كلية سمش الدين بمدينة إلورن حتى إنها تحضر كل المناسبات المتوقعة في هذه الفروع حتى في الزي المدرسي لم يختلف عن أصلها.

**المناهج الدراسية والمواد التعليمية للفصول الثانوية بكلية شمس الدين:**

فهي عبارة عن الكتب اعتمدها العلماء للتدريس والتعليم، ويجب أن تؤخذ من العلماء الموثوقين بعلومهم وعقائدهم للسلامة من الأخطاء والانحراف. [١٠] كما يمكن تعريف المنهج المدرسي بأساليب متعددة، فيرى البعض بأن المنهج المدرسي هو التعليم التراكمي للمعرفة المنظمة الموجودة في الموضوعات الدراسية، بينما يرى آخرون بأن المنهج المدرسي هو أساليب للتفكير والبحث حول ظاهرة ما، ويرى فريق ثالث بأنه مجموع خبرات الجنس البشرى [١١] انطلاقا من التعارف المتقدمة يسهل تصنيف المناهج التعليمية في هذه الكلية إلى الهيكل الآتي:

**الكتب المقررة والمواد الدراسية للفصل الأول الثانوي بكلية شمس الدين**

| الرقم | المواد الدراسية | الكتب المقررة | الملاحظة |
|---|---|---|---|
| ١- | الفقه | منهاج المسلم | |
| ٢- | التوحيد | الهداية في مبادى علم التوحيد | |
| ٣- | الحديث | تنوير الحوالك | |
| ٤- | المنطق | مذكرة المنطق (التصورات) | |
| ٥- | التاريخ | مذكرة في علم التاريخ الإسلامي (الجزء الأول) | |
| ٦- | علوم القرآن | مبادئ في علوم القرآن | |
| ٧- | البلاغة | البلاغة الواضحة | |
| ٨- | العروض | ميزان الذهب | |
| ٩- | التفسير | صفوة التفاسير | |
| ١٠- | الترجمة | مذكرة | |
| ١١- | المطالعة | القراءة والنصوص الأدبية للمرحلة الثانوية | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٢- | القواعد | النحو الواضح (الجزء الأول الثانوي) | |
| ١٣- | English Language | New General English For Senior Secondary School Book 1,2 &3 for sis classes | |
| ١٤- | Mathematics | New General Mathematics For Senior Secondary Book 1,2 &3 for sis classes | |
| ١٥- | Computer | Computer Studies For Senior Secondary School Book 1,2 &3 for sis classes | |
| ١٦- | Government | Essential Government For Senior Secondary School Book 1,2 &3 for sis classes | |

## الكتب المقررة والمواد الدراسية للفصل الثاني الثانوي بكلية شمس الدين

| الرقم | المواد الدراسية | الكتب المقررة | الملاحظة |
|---|---|---|---|
| ١- | الفقه | منهاج المسلم | |
| ٢- | التوحيد | نبذة في مبادئ علم التوحيد | |
| ٣- | الحديث | بلوغ المرام | |
| ٤- | المنطق | مذكرة المنطق (التصديقات) | |
| ٥- | التاريخ | مذكرة في علم التأريخ الإسلامي (الجزء الثاني) | |
| ٦- | التفسير | صفوة التفاسير الجزء الثاني | |
| ٧- | علوم القرآن | مبادى في علم علوم القرآن | |
| ٨- | البلاغة | البلاغة الواضحة | |
| ٩- | العروض | ميزان الذهب | |
| ١٠- | القواعد | النحو الواضح (الجزء الثاني للثانوي) | |
| ١١- | الترجمة | مذكرة | |
| ١٢- | المطالعة | القراءة والنصوص للصف الثاني الثانوي | |

## الكتب المقررة والمواد الدراسية للفصل الثالث الثانوي بكلية شمس الدين

| الرقم | المواد الدراسية | الكتب المقررة | الملاحظة |
|---|---|---|---|
| ١- | الفقه | منهاج المسلم | |
| ٢- | التوحيد | التطريز الوجيز في علم التوحيد | |
| ٣- | الحديث | رياض الصالحين | |
| ٤- | المنطق | مذكرة المنطق (التصديقات) | |
| ٥- | التأريخ | مذكرة في علم التأريخ الإسلامي (الجزء الثالث) | |
| ٦- | التفسير | صفوة التفاسير (الجزء الثالث) | |
| ٧- | مصطلح الحديث | مبادى في علم مصطلح الحديث | |
| ٨- | البلاغة | البلاغة الواضحة | |
| ٩- | العروض | ميزان الذهب | |
| ١٠- | القواعد | النحو الواضح (الجزء الثالث) | |
| ١١- | الترجمة | مذكرة | |
| ١٢- | المطالعة | القراءة والنصوص الأدبية للمرحلة الثانوية | |
| ١٣- | Economic | Essential Economic For Senior Secondary School | |
| ١٤- | Agricultural | Essential Agricultural Science. (١٢) | |

يدرك القارئ الجليل من هذه السطور أن أي طالب حاول الوقوف على هذه المناهج التعليمية المتقدمة والمواد الدراسية أنها تحسن حال ذلك الطالب وكذلك تنظم سلوكه نحو الصراط المستقيم بلا التمهل ولا النضال.

## المبحث الثالث:

## دور كلية شمس الدين في تنظيم السلوك الاجتماعي:

### ١- أدوار سنوية:

وهذه تحققها الكلية في موسم الشهادة للمتخرجين تعظ الكلية على الحضور من الآباء والأمهات والأهل والأصحاب وتقدم التوجيه للمتخرجين بمواصلة دروسهم في الجامعات المختلفة والكليات المتباينة وبأن يقوموا على حدود الله تعالى وما سنه لهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم توصي الكلية على الآباء بالعناية الفائقة على هؤلاء الأبناء لأنهم كانوا أمانة من الله تعالى وكلهم راع وكلهم مسؤول على رعيته. هذا التوجيه الرشيد يدفع بعض الآباء بأن يأتوا بالأبناء الآخرين إلى الكلية في السنة المقبلة.

### ٢- أدوار فصلية:

تنحتم هذه في كل فصل دراسي يعقد الاجتماع الفصلي يضم الأساتذة والآباء PTA في حرم الكلية يقدم الآباء شكواهم تجاه أبنائهم والأساتذة يقومون بإصلاح ذلك الوضع بدون تمهل ولا نضال حتى يرجع بعض الآباء شاكرين غانمين على الأساتذة.

### ٣- أدوار أسبوعية:

تتم هذه أيضا حيث تعقد الكلية محاضرة أسبوعية أو مناقشة علمية أو مسجلة شعرية أو دروس أخلاقية أو غير ذلك، وتارة تستضيف الكلية بعض العلماء لتوجيه الطلبة المتعلمين خصوصا على مواصلة الدروس والاجتهاد والمثابرة ومكارم الأخلاق.[١٣]

ومن ضمن هذه الأدوار الأسبوعية خطبة الجمعة التي تلقى الكلية على التلاميذ لا لشيء فإنما للتحلي بمكارم الأخلاق واجتناب الإثم والدناءات وخاصة

بعض العلماء المضلين الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

## ٤- أدوار في مناسبة اجتماعية:

تحضر الكلية بعض المناسبة الاجتماعية من قبل أعضاء الأساتذة أو الآباء ويحضر معهم بعض الطلبة حيث يستمعون إلى النصيحة والوعظ والإرشاد من أفواه بعض الأساتذة، وذلك ليلحوا على تحلي الطلبة على هذه مكارم الأخلاق. لأن الطلبة هم سناد المجتمع وهم رجال غد يصلحون المجتمع ويوجهون غيرهم في مستقبلهم القريب إلى المصالح العامة والخاصة، لأن بعض الأباء يصرفون فضول أموالهم على بعض أبنائهم إلا أن الأساتذة هم الذين يقومون بإصلاح تلك الأوضاع الشنيعة.(١٤)

### ٥- أدوار يومية:

تهتم الكلية برعاية وتنظيم السلوك الاجتماعي من حيث تعلّم الطلبة أنواعا من العلوم الدينية والثقافة العربية في بطون المواد التعليمية المتقدمة مع الكتب المقررة يوميا رغبة بها تعديل سلوك طلبتها المنتمين إلى المجتمع الإنساني حيث نظمت الكلية المواد التعليمية اليومية في الجداول التعليمية وتطلب من أعضاء الكلية أن يتفضلوا بتعليم الطلبة هذه المواد حسب ترتيبها في الجدول.

ومن المواد الدراسية في تلك الكلية القراءة وهي إحدى الوسائل الكثيرة المستخدمة في تعديل السلوك، وهناك دراسات تقول إن القراءة يمكن أن تعالج كثيرًا من المشكلات السلوكية عند الأولاد مثل: العدوانية، والسرقة، والكذب، والعناد، والتبول اللاإرادي، وقضم الأظفار، وغيرها، ويمكن أيضًا أن تعالج بعض المشكلات الدراسية، كالتأخر الدراسي الناتج عن مشكلات النطق واللغة، واضطرابات التعلم، والتركيز، والقراءة تعالج بعض المشكلات النفسية والاجتماعية مثل: القلق، والخوف، والخجل، والإحباط، والصراع، واضطراب النوم،

والعدوانية، والكذب، والسرقة. والقراءة تعدّل سلوك الأطفال الصغار عن طريق قراءة الوالدين أو المعلّمة للكتب والقصص التي تحتوي على نماذج تمارس السلوكات المرغوبة[١٥].

وكذلك يدرس هؤلاء الطلبة في تلك الكلية من ضمن المواد التعليمية. التربية الإسلامية، وهي بصفتها تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات. إنّ التربية الإسلامية لا تنحصر في تلك الحدود الضيقة ولا تسعى فقط لإعداد الولد الصالح بل إنها تسعى لإعداد الإنسان الصالح بمعناه الشامل من حيث هو "الإنسان" في أنحاء العالم، إنها التربية التي تجمع بين تأديب النفس، وتصفية الروح، وتثقيف العقل، وتقوية الجسم. تهدف الدراسة إلى عرض وتقديم مفهوم مادة التربية الإسلامية، أهميتها وأهدافها. وكذلك التعرف على مدى مساهمة مادة التربية الإسلامية بتنمي السلوك المرغوب لدى الطالب في الثانوية وعلاج سلوك غير المرغوب.[١٦]

ومن ضمن المواد التعليمية في هذه الكلية القرآن الكريم وتفسيره، ولا يخفى على المرء ما لهذه المادة الجليلة حيث يصنع الإنسان أحسن الصنع لأنه كلام الله تعالى الذي خلق الكون وما فيه ومن يراعي ويواظب تعليم القرآن الكريم وتفسيره فقد فاز فوزا عظيما وبالتالي كانت مادة التفسير والعلوم الشرعية من المواد التي تعتني بها مؤسس هذه الكلية على الإيمان منه أن علم التفسير يالإنسان صالحا في مجتمعه ومرشدا في أسرته ومستويا في سلوكه وخلقه بل منفذا لأحكام الله تعالى. ومن فضائل هذه المادة ما يأتي:

١- فأصل فضائل القرآن وتفسيره هو أنه معين على فهم كلام الله عز وجل: ومعرفة مراده. ومن أوتي فهم القرآن فقد أوتي خيراً كثيراً.

٢- فالاشتغال بالقرآن الكريم وتفسيره يعتبر اشتغال بأفضل الكلام وأحسنه وأعظمه بركة، وهو كلام الله عز وجل، ولا يزال العبد ينهل من هذا العلم ويستزيد منه حتى يجد بركته في نفسه وأهله وماله: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة ص، أية:٢٩)

٣- ومن فضائل علم التفسير أنه يدل صاحبه على ما يعتصم به من الضلالة وقد قال الله تعالى: {وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [آل عمران من الآية:١٠١]، وقال تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا" (النساء:١٧٥).

٤- ومن فضائل التفسير أن المفسر وارث للنبي صلى الله عليه وسلم في أعظم إرثه، وهو القرآن الكريم، ومن أحسن تحمل أمانة التفسير وأحسن أداءها كان من أخص ورثة النبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي فالذي يولي اهتمامه على دراسة القرآن الكريم وتفسيره فهو يبشر بالقرآن، وينذر بالقرآن، ويبلغ القرآن بلاغاً مبيناً، فهذا هو عماد دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وما أرسل به. والمفسر الصالح وارث لهذه الدعوة قائم بها، بل هو من أخص ورثتها إذا أحسن تحمل التفسير وأداءه؛ فهو يبلغ القرآن ويبين معانيه للناس ليهتدوا به، ويبشر به المؤمنين، وينذر به الذين ظلموا أنفسهم. وهذه هي حقيقة مقاصد إرسال الرسل. (١٧) ولم تزل الكلية تدرس طلابها الحديث وعلمه فإن هذا العلم رفيع القدر عظيم الفخر شريف الذكر لا يعتني به إلا كل حبر ولا يحرمه إلا كل غمر لا تفنى محاسنه على ممر الدهر ، فكم من إمام ألف فيه على ممر الزمان، كالحاكم النسابوري، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح الصنعاني وغيرهم من من نال خير منال بعد شربهم النقي من الأحاديث النبوية وصاروا من من يشار إليهم بالنبان في صفوف المتقين ذلك

بعنايتهم وتعلمهم وتعليمهم كلام خير العالمين محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذه الخصية الفاضلة تنخرط كلية شمس الدين في سلك الكليات التي تدرس علوم الحديث رغبة تنظيم سلوك طلابها إلى النهج السليم.[١٨]

وكذلك يدرس الطلاب في هذه الكلية المواد اللغوية مع الثقافة العربية من النحو والصرف والبلاغة والأدب والنقد والإنشاء والعروض والقافية وغيرها، وهذه المواد أيضا تقوم بتعديل السلوك الاجتماعي من حيث أن هؤلاء الطلبة يقوّمون إعوجاجهم في التعبير اللغوي وبهذه العلوم اللغوية ينتشرون في الأرض وفي المجتمع الإنساني كالأشبال يصححون أغلاط المجتمع في الناحية التعبيرية اللغوية الصحيحة، وذلك فضل مبين لتلك الكلية من حيث أن طلبتها وخريجيها يقومون برعاية السلوك الاجتماعي نحو الصراط المستقيم. فلأهمية تعلّم العلوم اللغوية يفرض علماء الحديث تعلم النحو قبل تعلم الحديث، وقد نُقِلَ عنهم عبارات شديدة في ذلك، منها: "قال حاجب بن سليمان: سمِعتُ وكيعًا يقول: أتيت الأعمش أسمع منه الحديث، وكنت ربما لحنت، فقال لي: يا أبا سفيان، تركت ما هو أولى بك من الحديث، فقلت: يا أبا محمد، وأي شيء أولى من الحديث؟! قال: النحو، فأملى عليَّ الأعمش النحو، ثم أملى عليَّ الحديث. وروى الخطيب عن شعبة، قال: من طلب الحديث، ولم يتعلَّم العربية كمثل رجل عليه برنس وليس عليه رأس. فسبب السلامة من اللحن يكون بتعلُّم النحو؛ أي: تعلم ما يعرف بالإعراب[١٩].

ومن نافلة القول، إن المدارس العربية قد حرمت الغش في الامتحانات كما حرمت المشاركة والانضمام في العصابة السرية، كما حرمت المشاركة في الطغاة، وقطع الطرق، والظلم والخيانة،وشرب الخمور، والتدخين والزنا، وأنه لا يقترب الصلاة شارب الخمور، كما تقطع يد السارق إذا قبض عليه، ويجلد الزاني أو الزانية أو يرمى وأن الجنة أصبحت حراما لقاطع الرحم. ولهذه الأسباب والأحكام الشرعية يجتنب الطلبة العربية كل هذه الأخلاق الرذيلة المذمومة التي لا قبل لها

في الإسلام. ولولا المدارس العربية وإسهاماتها في غرس القيم الأخلاقية الطيبة لما يعرف الطلبة ولا المجتمع عقوبة العصيان ولا ثواب الطاعة.

**المبحث الرابع: إنتاجات هذه الكلية:**

وقد أنتجت هذه الكلية منذ تأسيسها في سماء الدنيا تخرج أبناء المسلمين في داخل مدينة إلورن وخارجها وأصبح بعض هؤلاء الخريجين علماء صالحين في نيجريا وخارجها نذكر منهم الشيخ داؤود عبد المجيد ألفنلا (Alfanla). وهو عالم موثوق بعلمه وواعظ يعرفه الداني والقاصي. ومن إنتاجات هذه الكلية المحامي عبد الرزاق جابجي(Jabaje) ، والمحامي عبد الرحمن شولابيرو(Sholagberu) والمحامي تاج الدين أكنبي (Akanbi)، والمحامي محمد وغيرهم من الذين يجتنحون إلى جناح القضاء في هذه الدولة. ومنهم من تخصصت في إذاعة كوارا وهي السيدة حفصة محمد الجامع وذلك بعد تخرجها في جامعة قطر في قسم اللغة العربية وواصل دراستها العليا في جامعة إلورن. وهي اليوم كانت أسوة حسنة لنساء المسلمين. ولقد ذكر الباحث عثمان ألفا باني (Alfa-Banni)ورزقية بنت زكريا في بحثهما جل الإنتاجات التي قامت بها كلية شمس الدين في سبيل نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية في هذه البلاد ولذلك نكتفي بهذا العدد الطفيف.[٢٠]

**المبحث الخامس: الخاتمة**

ندرك بعد تلك الجولة العلمية في صميم دراسة أدوار المدارس العربية بإمارة إلورن في تنظيم السلوك الاجتماعي حيث وضح هذا البحث ماهية المدارس العربية في بداية هذا العمل ثم انثنى إلى اختيار كلية شمس الدين للدرسات العربية والإسلامية في محلية إلورن ويست أو ما يدعى بالمحلية الشرقية بإمارة إلورن التي أسسها ذلك الشيخ جرجيس بن أبي بكر بن حسن، وذكر البحث المناهج التعليمية التي كانت نبراس الهدى لهذه الكلية ثم سجل المواد الدراسية في كل مرحلة من المراحل التعليمية الموجودة فيها. ثم عرض بعض الأدوار تجاه تنظيم السلوك

الاجتماعي من لدن هذه الكلية حيث صنف هذه الأدوار إلى أدوار سنوية، وفصلية. وأسبوعية، ولا سيما أدوار يومية. ثم توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها:

١- أن بداية المدارس التعليمية ترجع إلى الأسرة الإنسانية

٢- أن المدارس العربية ثمرة من ثمار المجتمع الإنساني وبالتالي كانت موضعا لنيل العلم والثقافة وتنظيم السلوك.

٣- وأن المدارس العربية مرت من قديم الزمان على ثلاث مراحل: مرحلة الأسرة والقبيلة ثم المدرسة الحقيقية.

٤- وأن كلية شمس الدين من المدارس الحقيقية نشأت في حضانة المجتمع لتنشئة الأجيال الصاعدة.

٥- وأنها حاولت ولم تزل تحاول في تنظيم السلوك الاجتماعي ذلك من خلال مناهجها التعليمية وموادها الدراسية ولا سيّما مجموعة من الأساتذة الأكفاء الذين يضافرون الكلية على تحقيق تلك المهمة بين أفراد المجتمع.

ولهذا، يوصي هذا البحث أن يولي الدارسون اهتمامهم إلى أمثال هذا العمل لنظهر أدوار هذه المدارس العربية في نواح متنوّعة.

## ثبت الهوامش والمراجع:


١- علي مأمون وأحمد الصادق زواري، (٢٠٢٠م)، **دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه- لخضر، الوادي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص:٣٠

٢- علي سعد، قصيدة الشاعر حافظ إبراهيم، ٢٢/١١/٣٠، https://www.almrsal.com/post/1086466

٣- علي مأمون وأحمد الصادق زواري، (٢٠٢٠)، المرجع السابق، ص: ٣١

٤- إيمان يحي ونور الهدى مقدود، (٢٠١٤) **التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة- من**

**تلاميذ ثانوية حفيان محمد العيد بكوينين،الوادي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه – لخضر الوادي، ص: ٦٧

٥- علي مأمون وأحمد الصادق زواري، المرجع السابق، ص: ٣٣

٦- جمعة بلعيد، (٢٠١١)، **دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة – عبد الحميد ببلدية الخروب قسنطينة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة منتور يقسنطينة، ص: ١٥

٧- عثمان ألفا باني،(٢٠١٨م)، **دور كلية شمس الدين في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مدينة إلورن**، بحث تكميلي لنيل شهادة اليسانس في اللغة العربية والتربية، شعبة اللغة العربية، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية،كلية التربية، جامعة أحمد بلّو، زاريا، ص: ١٩-٢٤

٨- رزقية زكريا، (٢٠١٦م)،**إسهامات كلية شمس الدين في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إمارة إلورن**، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية،قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، ولاية كوارا، إلورن. التابعة لجامعة :ابيرو، كانو، ص:١٤-١٨

٩- رزقية زكريا، (٢٠١٦م)،المرجع نفسه، ص:١٩-٢٤

١٠- آدم عبد الله الإلوري،(١٩٨١م) **نظام التعليم العربي وتأريخه في العالم الإسلامي**، لاجوس، مكتبة دار النور، نيجيريا، ط/٢، ص:١٢٠ وينظر عثمان ألفا باني، ص: ٢٥

١١- فؤاد محمد موسى، (٢٠٠١). **المناهج أسسها عناصرها تنظيماتها**، خانيونس-مكتبة الجنوب المركزية-قاعة عامة عربي، مصر، ص: ٦

١٢- المقابلة الشخصية مع الحاج جرجيس زكريا كَوْلَابَوْ في مكتبه،كلية شمش الدين، أكلنبي، إلورن، ٢٠٢٢/٣/٢٠م

١٣- رزقية زكريا، المرجع السابق، ص:٥٠-٦٠

١٤- المقابلة الشخصيةمع الحاج جرجيس زكريا كولابو في مكتبه،كلية شمش الدين، أكلنبي، إلورن، ٢٠٢٢/٣/٢٠م.

١٥- محمد خاطر، ٢٠٢٢/١/١٨، **القراءة وتعديل السلوك.** https://www.aljazeera.net

١٦- الدكتور محمود عمر آدم، (٢٠٢٢)، **مادة التربية الإسلامية ودورها في تنمية سلوك الطالب في المرحلة الثانوية**، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني حول التعليم الشرعي في الصومال :المقاصد، المناهج، المشكلات الذي نظمه مركز المقاصد للبحوث والدراسات، ص: ٢

١٧- فضل علم التفسير وحاجة الأمة إليه، ٢٠١٦-٠٥-٢١، عبد العزيز بن داخل المطيري) http://iswy.co/e178lf

١٨- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، (٢٠١٠)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الجزء الأول، ط/١، ص:٢٥

١٩- المرجع نفسه، ص:٦

٢٠- رزقية زكريا،المرجع السابق، ص:٥٠-٦٠